كقصة الفيل وعقاب ابلها وخمود نار فارس وسقوط شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة
وخمود نارهم وما سمع من الهواتف الصادحة به عموما وباوصافه وانتكاس الاصنام المعبودة لولادته
وتظليل الغمام له في سفره الى غير ذلك مما ورد في الاخبار الى بعثته مما هو تاسيس لنبوته وارهاص
لرسالته واما الاخير فكثير جدا اذ في كل حين يقع لخواص امته من خوارق العادات تنبيها مما يدل
على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى كما قال ٥ والكرامات منهم معجزات حازها من نوالك الاولياء ٥ والكرامات
الواقعة منهم اي الناس معجزات اذ كل منها امر خارق للعادة وانما يفترقا بالتحدي وعدمه لكنها في الحقيقة
معجزات لك حازها من نوالك اي عطايك وكرمك الاولياء وكان القياس حازوها لكنه اظهر ليبين
ان مراده بهم العائد على الناس خواصهم وهم الاولياء جمع ولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى لله ورسوله فلم يخالف
عن امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما او مفعول لان الله والاه بخوارق نعمه ورسوله والاه بمزيد امداده وكرم
وضابط الولي انه المداوم على افضل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات كذا قالوا
ونتيجة ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفة العدالة الباطنة بالشروط
المذكورة عند الفقهاء ومن معجزاته المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق العادات مما لا يحصى مطلب ضروري
ايضا هذا كله مع قطع النظر الى القران الكريم وبالنظر اليه وانه معجزته الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة بتكرر
الازمنة ما لا يحصى ايضا واعلم انه عم كما فضله الله في البدء بان جعل اول الانبياء خلقا واجابة يوم الست
جعل اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول ناظر الى ربه واول نبي يقضي بين امته
واولهم اجازة بامته على الصراط وداخلا الجنة وهم اول الامم دخولا اليها وزاده من لطائف التحف ونفائس
الطرف ما لا يحد كبعثه راكبا وتخصيصه بالمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى وبلواء الحمد الذي تحته آدم فمن دونه
والنداء يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع تنبيه علم مما تقرر ان الكرامة ظهور
امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من عرفت ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبيه

في جميع

في جميع ما جاء به والا فهي استدراج او سحر او اضلال كما وقع لمسيلمة الكذاب لعنه الله انه جاءه اعور يدعوه فدعا له فعميت الصحيحة ايضا ٣٠
وتسمى اهانة وقد يظهر الخارق على يدي عامي تخليصا له من فتنة وتسمى معونة ومن ادلة الوقوع النص القاطع بادق ما لزم
كلما دخل عليها زكريا المحراب الاية وفي ولادة عيسى واصحاب الكهف ولوزير سليمان في عرش بلقيس ونظاير ذلك
وظهور الخارق على غير الانبيا لا يخل بقدرهم بل يزيد في جلالة اقدارهم والرغبة في اتباعهم حيث نال اممهم واتباعهم
مثل هذه الدرجة ببركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم واما قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى الاية
فالاستثناء فيه منقطع بدليل فانه الخ والغيوب كلها لم يطلع الله عليها احدا من خلقه وانما غاية من اطلعه منهم انه اطلعه على
جزئيات مخصوصة وبتقدير انه متصل وان المراد انه لا يظهر على بعض غيبه الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الفوري
بوقوع الكرامات للانبياء والاولياء يبين ان المراد من الاية غيب مخصوص اي لا يظهر على ذلك الغيب المخصوص الا من ارتضى
من رسول واما البقية من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم على ذلك الغيب المخصوص بل على غيره واعلم ان من الكفر الفواحش مطلب
ما حكي عن بعض الكرامية ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة الجهلة ان الولاية فوق
رتبة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي وقتل الواحد من هؤلاء خير من قتل
مائة كافر لان ضرر اولئك في الدين اشد وليس من اولئك العارفان العالمان المحققان الوليان
الكبيران المحيوي بن عربي والسراج ابن الفارض واتباعهما بحق خلافا لمن زعم فيهم قدحا وطغى قلمه
الا ان يكون اراد بما قاله الذي هو اعتقاد ظواهر عباراتهم المتبادرة عنه من لا يحيط باصطلاحهم

بياض

٥ ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء ٥ ان تاكيد لقوله ما لهن انقضاء من معجزاتك
الباهرة العجز من ساير الناس عن وصفك مفرد مضاف فيعم اي عن الاحاطة بكل فرد فرد من اوصافك
التي اختصك الله بها اذ لا يحده اي الوصف المذكور الاحصاء اي العد
٥ كيف يستوعب الكلام سجاياك وهل تنزح البحار الركايا ٥ كيف يستوعب الكلام القاصر
من اوصافك

Copyright © King Saud University